





تَمَنَّا وَوَا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآنَنَّ اللَّاهَ يَدِسُّطُ الرَّزَقَ لِمَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ أَلَّا أَنْ مَنْ إِيَّاهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكْآنَنَّ  
لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) (القصص/ 76- 82).

وأخيراً، نختم بكلمات نفتتها نفسُ أمير المؤمنين عليٍّ (ع) في زمانه، وما أشبه اليوم بالبارحة!

يقول (ع): «اضربْ بطرفك حيثُ شئتَ من الناس، فهل تُبصرُ إلا فقيراً يُكابدُ فقراً، أو غنياً بدَّالَ نعمةٍ كُفراً، أو بخيلاً اتَّخذَ البخلَ حقاً □□ وفُراً، أو مُتمرداً كأنَّ بأُذُنِهِ عن سَمْعِ الموعِظِ وقُراً! أين خِيارُكُم وصلحاًؤُكُم؟! وأين أحرارُكُم وسُمحاؤُكُم؟! وأين المُتَوَرِّعُونَ في مَكاسِبِهِم، والمُتَنزِّهون في مَذاهِبِهِم؟! أليسَ قد طَعَنُوا (ارتحلوا) جميعاً عن هذه الدُّنيا الدُّنيَّةِ، والعاجلةِ المُنغصِّمةِ، وهل خُلِّفتمُ إلا في حُثالةٍ لا تَلتقي بدمِّهم الشَّفتانِ، استصغاراً لِقَدْرِهِم، وذَهاباً عن ذِكْرِهِم؟! فد(إنَّ □□ وإنَّ إليه راجعون)، (طهر الفسادُ) فلا مُنكرُ مُغَيِّرُ، ولا زاجرُ مُزدَجِرُ. أفبهذا تُريدون أن تُجاوِرُوا □□ في دارِ قُدسيه وتكونوا أَعزَّ أوليائِهِ عندَه؟ هيهات! لا يُخدَعُ □□ عن جَنَّتِهِ، ولا تُنْذالُ مَرَضَاتُهُ إلا بطاعتهِ. لعَنَ □□ الأَمْرينَ بالمعروفِ التَّارِكينَ له، والنَّاهينَ عن المنكرِ العامِلينَ بهِ.»

وبكلمات وجَّه بها الإمام الباقر (ع) مواليه. يقول الراوي، واسمه خيثمة: دخلتُ على أبي جعفر (ع) أودِّعه، فقال: «يا خيثمة! أبلغ مَنْ ترى من موالينا السلام، وأوصِهِم بتقوى □□ العظيم، وأن يعود غنيِّهم على فقيرهم، وقويِّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيَّهم جنازة ميِّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم؛ فإنَّ لُقيا بعضهم بعضاً حياةٌ لأمرنا. رَحِمَ □□ مَنْ أَحيا أمرنا.»